تعلموا العلم فان تعلمه لك حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليمه من لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة وقال ابو مسلم الخولاني مثل العلما
في الارض مثل النجوم في السماء اذا بدت للناس اهتدوا بها واذا خفيت عليهم تحيروا
وعن وهب بن منبه قال يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والعز
وان كان مهينا والقرب وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والنبل وان
كان بخيلا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سفيها وعن الفضيل
قال عالم معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وقال عيسى اليس يستغفر لطالب
العلم كل شي افلهذا منزلة وقال العالم كالعين العذبة نفعها دايم وقيل العالم
كالسراج من مر به اقتبس وقيل العلم يحرسك وانت تحرس المال وهو يدفع عنك
وانت تدفع عن المال وقيل العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار في
الظلم به تبلغ منازل الابرار ودرجات الاخيار والتفكر فيه ومدارسته ترجح على
الصلاة وصاحبه مبجل مكرم وقيل مثل العالم مثل الحمة ياتيها البعدا ويتركها الاقربا
فبينا هي كذلك اذ غار ماوها وقد انتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون اي يتندمون
قال اهل اللغة الحمة بفتح الحا عين ماء حار يستشفى بالاغتسال فيها وقال
الشافعي رحمه الله طلب العلم افضل من صلاة النافلة وقال ليس بعد الفرايض افرض افضل
من طلب العلم وقال من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه بالعلم
وقال من لا يحب العلم فلا خير فيه ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة وقال
العلم مروة من لا مروة له وقال ان لم تكن الفقها العاملون اوليا الله فليس لله
ولي وقال ما احد اورع لخالقه من الفقها وقال من تعلم القران عظمت
قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب
جزل رايه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه
وقال البخاري رحمه الله في اول باب الفرايض من صحيحه قال عقبة بن عامر رضي الله
عنه تعلموا قبل الظانين قال البخاري يعني الذين يتكلمون بالظن ومعناه تعلموا

والفقها الكف عن الخوض في دقايق الكلام مخافة من اختلال يتطرق الى عقايدهم
يصعب عليهم اخراجه بل الصواب لهم الاقتصار على ما ذكرناه من الاكتفا بالتصديق
الجازم وقد نص على هذه الجملة جماعات من حذاق اصحابنا وغيرهم وقد بالغ امامنا
الشافعي رضي الله عنه في تحريم الاشتغال بعلم الكلام اشد مبالغة واطنب
في تحريمه وتغليظ العقوبة لمتعاطيه وتقبيح فعله وتعظيم الاثم فيه فقال
لان يلقى العبد الله بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشي من الكلام والفاظه
بهذا المعنى كثيرة مشهورة وقد صنف الغزالي رحمه الله في اخر امره كتابه
المشهور الذي سماه الجام العوام عن علم الكلام وذكر ان الناس كلهم عوام في
هذا الفن من الفقها وغيرهم الا الشاذ النادر الذي لا تكاد الاعصار تسمح بواحد
منهم والله اعلم ولو تشكك والعياذ بالله في شي من اصول العقايد مما لا بد من
اعتقاده ولم يزل شكه الا بتعلم دليل من ادلة المتكلمين وجب تعلم ذلك لازالة
الشك وتحصيل ذلك الاصل فرع اختلفوا في ايات الصفات واخبارها
هل يخاض فيها بالتاويل ام لا فقال قايلون تتاول على ما يليق بها وهذا اشهر
المذهبين للمتكلمين وقال اخرون لا تتاول بل يمسك عن الكلام في معناها ويوكل
علمها الى الله تعالى ويعتقد مع ذلك تنزيه الله تعالى وانتفا صفات الحادث
عنه فيقال مثلا نومن بان الرحمن على العرش استوى ولا نعلم حقيقة معنى ذلك والمراد به
مع انا نعتقد ان الله تعالى ليس كمثله شي وانه منزه عن الحلول وسمات الحدث
وهذه طريقة السلف او جماهيرهم وهي اسلم اذ لا يطالب الانسان بالخوض في
ذلك فاذا اعتقد التنزيه فلا حاجة الى الخوض والمخاطرة فيما لا ضرورة بل فيه
لا حاجة اليه فان دعت الحاجة الى التاويل لرد مبتدع ونحوه تاولوا حينيذ وعلى
هذا يحمل ما جا عن العلما في هذا والله اعلم فرع لا يلزم الانسان تعلم كيفية
الوضو والصلاة وشبههما الا بعد وجوب ذلك الشي فان كان بحيث لو صبر
الى دخول الوقت لم يتمكن من تمام تعلمها مع الفعل في الوقت فهل يلزمه التعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)